

## (١) تطور الموضوع اللغوي

البحث في التركيب اللغوي للأدب قديم قدم البحث الأدبي ذاته ، ومبناه على العوامل والعناصر التي تؤلفه ، كأن الأمر يتعلق بمناطق فيه كان بعضها مستقلا عن بعض ، ثم التقت وتظاهرت ليتكامل بها العمل الأدبي ، فأفلاطون في الجمهورية فرق بين ما يقال Logos وكيف يقال Lexis ، وأرسطو أجرى على الموضوع الأدبي ما أجراه على سواه من الموجود المتعين ، فجعله مركبا من المادة والصورة . وهذه الثنائية التي انتقلت إلى الفلسفة الإسلامية في شأن الموجود ، وتقومه بالصورة والمادة ، تردد صداها بعدئذ في البلاغة ، فكانت قضية اللفظ والمعنى من أول قضاياها ، وأكثر ما قيل في تفضيل كلام كان أساسه التفاضل بين اللفظ والمعنى ، واشتهر في ذلك قول الجاحظ : « والمعاني مطروحة في الطريق يعرفها العجمي والعربي ، والقروي والبدوي ، وإنما الشأن في إقامة الوزن ، وتخير اللفظ ، وسهولة المخرج ، وصحة الطبع ، وكثرة الماء ، وجودة السبك ، وإنما الشعر صياغة وضرب من التصوير » . وكان